الممارسات الاجتماعية للمخدرات الرقمية عبر الانترنت في ضوء منهجية الأثنوميزودولوجيا

دراسة سوسيولوجية

د/ سامية محمد صابر كامل

كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على المكونات الفكرية لموسيقى المخدرات الرقمية، في ضوء منهجية الأثنوميزودولوجيا الرقمية، وكان أدوات جمع البيانات اشتملت على استمارة تحليل لمقاطع الفيديو (في ضوء عملية بناء إطار الترميز)، واستمارة تحليل لمقاطع الصوت (في ضوء عملية بناء إطار الترميز)، وكذلك الممارسات والأفعال عبر الانترنت (تحليل رجع الصدى)، في ضوء التوجه النظري والذي تمثل في الحزمة النظرية للخبرات الصوتية والممارسات الاجتماعية، ونظرية الأرض.

وقد تم الاعتماد على مواد التحليل بطريقة عمدية وفقًا لما ظهرا بالبحث عبر الانترنت بالكلمات الدلالية المستخدمة للدراسة الراهنة والتي تمثلت في (المخدرات الرقمية، موسيقى الهلوسة، المخدرات الالكترونية،digital drug)، وقد بلغ مواد التحليل للدراسة الراهنة عدد (15) مقطع من مقاطع الفيديو، وكذلك عدد (15) مقطعًا من مقاطع الصوت المنتشرة على شبكة الانترنت.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها وجود اتساق سلبي بين المكونات الفكرية لموسيقى المخدرات الرقمية وعناصرها، من حيث الشكل الموسيقى، والطقوس المتبعة، فمن حيث الشكل فكان الإزعاج سمة مستمرة في اللون الموسيقى، وتميز نوع الصوت في موسيقى المخدرات الرقمية بأنه مثير سلبي، واعتماد تلك الموسيقي على التكرار فقط دون وعي بمدى فهمه الصوت او عدم فهمه بإيقاع مزعج، وكانت الطقوس الموسيقية الثابتة المتبعة تشير إلى موسيقى هلامية لا معنى لها، كما أن الطقوس الموسيقية المتحركة لموسيقى المخدرات الرقمية تمتاز بأنها متنافرة وغير منطقية.

الكلمات المفتاحية: الممارسات الاجتماعية – المخدرات الرقمية – منهجية الأثنوميزودولوجيا – موسيقى الهلوسة – المخدرات الالكترونية.

Summary

The study aimed to identify the intellectual components of digital drug music, in light of the methodology of digital ethnozoology, and the data collection tools included an analysis form for video clips (in light of the process of building a coding framework), and an analysis form for audio clips (in light of the process of building a coding framework), as well as Online practices and actions (echo analysis), in light of the theoretical orientation, which was represented in the theoretical package of audio experiences, social practices, and land theory.

The analysis materials were relied on in a deliberate manner according to what appeared in the online search with the keywords used for the current study, which were (digital drugs, hallucinogenic music, electronic drugs, digital drug), and the analysis materials for the current study amounted to (15) video clips. As well as (15) audio clips spread on the Internet.

The study reached results, the most important of which is the presence of negative consistency between the intellectual components of digital drug music and its elements, in terms of the form of music, and the rituals followed. Repetition only without awareness of the extent to which he understood the sound or did not understand it in a disturbing rhythm, and the static musical rituals used referred to meaningless gelatinous music, and the animated musical rituals of digital drug music were characterized as dissonant and illogical.

Keywords: social practices - digital drugs - ethnozoology methodology - hallucinogenic music - electronic drugs.

مقدمة

تشهد المجتمعات طفرة هائلة في التقدم التكنولوجي في الآونة الأخيرة، فقد أصبح الإنترنت من الأساسيات التي يستخدمها الإنسان في كافة جوانب الحياة المادية، والروحية، والترفيهية، ولقد استفاد الإنسان بالإيجابيات ذات الصبغة التكنولوجية للإنترنت، إلا ان سلبياته قد طغت على الأفراد، والأسر، والمجتمعات، مما يعمل على تهديد الاستقرار الاجتماعي في المجتمع حتى اصبح هناك الأفكار الإجرامية المرتبطة بالإنترنت.

وكانت من بين تلك الأفكار صناعة ملفات صوتية على نحو معين من خلال تكنولوجيات هندسة الصوت، والاعتماد على فكرة القرع على الأذنين، وترويجها عبر الإنترنت باعتبار ها نوعية المخدرات التي تتماشى وطبيعة وثقافة هذا العصر، وما يترتب على تلك المخدرات من سلبيات ومخاطر كما في المخدرات الطبيعية.

فلم يُعد الإدمان مقتصرًا فقط على المخدرات التقليدية، وإنما اصبح هناك ما يسمى بإدمانٍ للمخدرات الرقمية، والتي تُعد من المستجدات التي شهدها البلدان المتقدمة والنامية في السنوات الأخيرة، ولها من الممارسات الاجتماعية شأنها في ذلك شأن المخدرات الطبيعية.

مشكلة الدراسة

تعتبر المخدرات الرقمية بمثابة خطر حقيقي يهدد الأفراد والمجتمعات الفقيرة والغنية على حد سواء، ذلك لما لها من تأثير على الأخلاق، والصحة العامة، بالإضافة إلى خطرها الذي يمتد إلى الاقتصاد القومي نتيجة ظهور الأمراض الفتاكة وانحلال القيم، والأخلاق، وارتكاب الجرائم في المجتمع.

ولقد أضحت المخدرات الرقمية حديث المجتمعات المتقدمة والنامية باعتبارها ظاهرة خطيرة تعمل على تهديد الاستقرار الاجتماعي في المجتمع، نتيجة لسهولة الوصول إليها، وبالتالي تصطبغ تلك المخدرات بصفات القانونية والأمان، أو مروجيها؛ إذ تؤدي عمليات الاعتقال وإغلاق الأسواق إلى إعادة توجيه تجارة المخدرات الرقمية إلى البائعين والأسواق الأخرى قد ينتج عن ضبط الأمن في الفضاء الإلكتروني نتائج مؤقتة، ولكن يمكن القول إنه

غير فعال على المدى الطويل ، حيث يستخدم الفاعلون القدرات الفريدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإعادة التنظيم. على خلاف المخدرات المادية التي تتبعها الحكومات بالقبض والسجن على متعاطيها (Isak Ladegaard,2019:121).

وتمثل خطورة تلك النوع من المخدرات في الإحصائيات التي اتضح منها خطرها على الشباب والمراهقين باعتبارهم الفئة المستهدفة من الحروب الالكترونية في مشارق الأرض ومغاربها في الآونة الأخيرة، وكانت من بين تلك الإحصاءات تسجيل ما يقرب من 20 ألف مدمن للمخدرات الرقمية في عام 2016 في دولة تركيا، بالإضافة إلى الكثير من البلدان العربية والتي تمثلت في مصر، ولبنان، والجزائر، والسعودية، والأردن، والمغرب، والكويت، والبحرين، والإمارات، وقد خضعت عدة حالات للعلاج من إدمان المخدرات الرقمية إما بصورة سرية، او علنية في أكثر من دولة عربية. لمزيد من الاطلاع (مروة جبرو، 2021 – خالد محمد، 2019: 1387).

ومن هنا تأتي مشكلة الدراسة التي توضح الممارسات الاجتماعية لثقافة المخدرات الرقمية في ضوء التحليل الموسيقى او الذبذبات الرقمية التي تصل بالفرد إلى النشوة والسكر نتيجة سماعها، إذ أن المخدرات الرقمية لا تحتاج سوى مكان هادئ يوجد به شبكة الانترنت، وبالتالي يستطيع الفرد الحصول عليها سواء من جهاز من كمبيوتر أو من هاتف زكي، فلا تحتاج إلى مزيد من النقود أو الهروب من القبضة الأمنية التي تحتاجها المخدرات العينية، وهو مما يزيد من خطورة تلك الذبذبات الرقمية التي يدمنها العامة والخاصة من أبناء المجتمعات؛ وذلك طبقًا لما وصفته العديد من الأبحاث والدراسات العلمية التي تناولت تلك القضية.

أهمية الدراسة

1- إثراء المكتبة العملية في مجال علم الاجتماع بدراسة ظاهرة المخدرات الرقمية.

2- تسليط الضوء على ظاهرة خطيرة تستهدف فئة الشباب والمراهقين في مشارق الأرض ومغاربها.

3- الإسهام برؤية علمية اجتماعية في دراسة ظاهرة المخدرات الرقمية.

4- اضافة جديدة في مجال دراسات علم الاجتماع الرقمي والآثار السلبية للتكنولوجيا.

أهداف الدراسة

تتبنى الدراسة الراهنة **هدف رئيس مفاده التعرف على الممارسات الاجتماعية للمخدرات الرقمية عبر الانترنت في ضوء منهجية الأثنوميزودولوجيا**، وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية على النحو التالي

1- التعرف على المكونات الفكرية لموسيقى المخدرات الرقمية.

ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد التساؤلات الأتية

أ. ما الشكل الموسيقي في المخدرات الرقمية؟

ب. ما الطقوس الموسيقية المتبعة في المخدرات الرقمية؟

2- التعرف على المكونات المادية لمدمن موسيقى المخدرات الرقمية.

ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد التساؤلات الأتية

أ.ما اشكال الملابس التي يرتدونها ممارسين المخدرات الرقمية؟

ب. ما نوعية المكان المفضل لسماع موسيقي المخدرات الرقمية؟

ج. ما الأشكال التي تظهر للمدمن في الفيديو مع موسيقى المخدرات الرقمية؟

3- التعرف على المكونات غير المادية لصوت موسيقى المخدرات الرقمية.

ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد التساؤلات الأتية

أ. ما تأثير موسيقى المخدرات الرقمية على المشاعر الإنسان؟
ب. ما تأثير موسيقى المخدرات الرقمية على حواس الإنسان؟

4- التعرف على المكونات الروحية لموسيقى المخدرات الرقمية.

ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد التساؤلات الأتية

أ. كيف تعمل موسيقى المخدرات الرقمية على إشباع الحاجات الروحية للممارسين؟
ب. كيف تعمل موسيقى المخدرات الرقمية على إشباع الحاجات العاطفية للممارسين؟

5- التعرف على المكونات الاجتماعية لموسيقى المخدرات الرقمية.

ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد التساؤلات الأتية

1- ما طبيعة تعليقات المستخدمين الرقميين على موسيقى المخدرات الرقمية عبر الانترنت؟
2- ما طبيعة التفاعلات الالكترونية على موسيقى المخدرات الرقمية عبر الانترنت؟

مفاهيم الدراسة

الممارسة الاجتماعية

تعني الممارسة الاجتماعية الثنائية التقليدية القديمة بين الفعل والبُنية والتي تهدف إلى

أ. الحاجة إلى التحول من عالم النظم إلى عالم الحياة اليومية للأفراد وممارساتهم الطبيعية في بناء حياة جديدة.

ب. الابتعاد عن الخيال وفرضيات اللاوعي، الغاية من ذلك هي فهم الطريقة التي يتشكل منها المجتمع، أو التي تبين افعال أفراده وجماعاته. لمزيد من الاطلاع (ديرك لايدر،2010: 249 – عباس هاشم صحن، 2020 : 3)

المخدرات الرقمية

هي عبارة عن ملفات صوتية يتم تحميلها عبر مواقع وشبكات الكترونية معروفة، أو من خلال الرسائل البينية عبر شبكات التواصل الاجتماعي تحمل نغمات بترددات مختلفة تتراوح بين 300 إلى 310 هرتز، فتسبب نفس التأثير الذي يتسبب فيه الكوكايين أو موقف شديد الرعب، فتظهر على مستمعيها أعراض النشوة والسكر، ويطلق عليها , IDoser، أو Digital، أو Drugs ، أو Binaural Beats "القرع على الأذنين". لمزيد من الاطلاع (محمود على موسى، 2017: 35 – خالد كاظم أبو دوح، 2016 – أبو سريع احمد عبد الرحمن،2010: 5).

التعريف الإجرائي

تشير الدراسة الراهنة إلى الممارسات الاجتماعية باعتبارها الأنشطة المتكررة والسلوكيات المعتادة التي تعطى معنى محدد للأفراد عبر الانترنت؛ وذلك بواسطة تحليل موسيقى المخدرات الرقمية ومكوناتها عبر الانترنت والربط بينها وبين السياق لتي خرجت منه؛ وذلك على النحو التالي

أ. المكونات الفكرية لموسيقى المخدرات الرقمية وتشمل (الشكل الموسيقي – الطقوس المتبعة عند الاستماع).

ب. المكونات المادية لمدمن موسيقى المخدرات الرقمية وتشمل (الملابس شائعة الارتداء عند الاستماع – المكان الواجب توافره – الأشكال التي تظهر في فيديو موسيقي).

ج. المكونات غير المادية لصوت موسيقى المخدرات الرقمية وتشمل (تأثير موسيقى المخدرات الرقمية على المشاعر الإنسان – تأثير موسيقى المخدرات الرقمية على حواس الإنسان).

د. المكونات الروحية لموسيقى المخدرات الرقمية وتشمل (إشباع الحاجات الروحية – إشباع الحاجات العاطفية).

هـ. المكونات الاجتماعية لموسيقى المخدرات الرقمية وتشمل (تعليقات المستخدمين الرقميين – والتفاعلات الالكترونية).

التوجه النظري

إن الصوت يقع في دائرة علوم كثيرة، لذا فإن المنطلقات النظرية في تفسير الصوت تختلف تبعًا لمداخل الدراسة، فإن المشاعر النفسية المرتبطة بالأصوات والموسيقى تختلف عن دراسة السياق الاجتماعي التي تم في إطاره، كما تختلف عن علوم الصوتيات التي تركز على الطبقات والمداخل الموسيقية لفهم الصوت؛ لذا اعتمدت الدراسة الراهنة على حزم نظرية تمثل اعتبارات اساسية للانطلاق منها في الشق المنهجي للدراسة الراهنة، تلك الحزم التي تجمع بين تحليل الصوتيات في سياقها الاجتماعي، أو تحليل البنية الاجتماعية في اطار التفاعل الصوتي؛ وذلك على النحو التالي

1- الخبرات الصوتية والممارسات الاجتماعية

إن الغرض من تلك الحزمة النظرية التأكيد على ان الممارسات الاجتماعية للأصوات، وتداعيات الأصوات على الحياة الاجتماعية هي مسئولية التحليل الراهن؛ ذلك أن المشهد الصوتي بشكل مجرد وعام أمر واسع للغاية، وغير دقيق على مستوى الممارسات اليومية، وفي هذا السبيل نجد أن الفيلسوف والعازف (جانفرانسو أوجويارد) قد قام بتأسيس مركز يسمى مركز "ليسباس سونور" عام 1979، وحاول من خلاله رصد ودراسة تأثير الصوت على المستمعين، وخصوصًا في السياقات الحضرية، وقد اشار إلى أن دراسة الصوت

وتأثيراته على الممارسات الحياتية يقع ضمن مهمة علوم كثيرة منها علم النفس، وعلم الصوتيات، وعلم الاجتماع، وعلم الموسيقى، وعلوم الإعلام. (وليد رشاد زكى، 2022: 197 – 198)

وفي هذا السياق فقد اتجهت الدراسة إلى الإشارة إلى مفهوم الممارسة الاجتماعية لدى "بيبربورديو" لتدعيم تلك الحزمة النظرية والذي أكد على أن مفهوم الممارسة practice يركز على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي، وهى العلاقة التي تنتهى بأن يقوم الفاعلون بإعادة إنتاج هذا البناء، ولا يستبعد "بورديو" قدرة الفاعلين على تحويل وتغيير البناء، ولكن يستلزم دلك توافر شروط بنيوية، في ضوء ذلك يعنى "بورديو" بالممارسة ذلك الفعل الاجتماعي social agency الذى يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة في إنتاج البناء الاجتماعي، وليس مجرد أداء أدوار بداخله. (لمزيد من الاطلاع (حسني ابراهيم عبد العظيم ،2011: 61 – 62، صلاح الدين لعريني، 2014: 64– 74 "بتصرف"، خالد عبد الفتاح، 2010، أفراح جاسم محمد، 2014، جون سكوت،2013: 42، حمداوي جميل، 2015).

ويتم تفسير الدراسة الراهنة في ضوء تلك الحزمة النظرية من خلال

أ. أن الممارسات الاجتماعية لسماع أصوات معينة عبر الانترنت تؤثر على الحياة الاجتماعية للأفراد في المجتمع الواقعي، الأمر الذي يشير إلى بناء سياق اجتماعي معين لم يكن موجود من قبل يرتبط بسماع نوع معين من الموسيقى للوصول بسماعها إلى حالة النشوى التي يبتغيها ممارسيها (وإن كانت وهمية)، كما أن تداعيات وتفاعلات الأصوات طبقًا للممارسات اليومية عند سماعها يعمل على سياق اجتماعي محدد لدى ممارسيها على ارض الواقع الاجتماعي.

ب. أن الممارسة الاجتماعية للمخدرات الرقمية عبر الانترنت تجعل منها بناء اجتماعي قائم في المجتمع الافتراضي، وان الممارسين لذلك بمثابة الفاعليين الاجتماعيين، وبالتالي تم إعادة نوع جديد من البناء الاجتماعي عبر الشبكات العنكبوتية لم يكن موجود من ذي قبل، ومن ثم كان هناك قدرة للفاعلين الاجتماعيين على تحويل

وتغيير البناء الاجتماعي عبر الانترنت بجعله كيان مستقل يلجأ إليه الممارسين لسماع موسيقى المخدرات الرقمين.

2- نظرية الأرض grounded theory

إن نظرية الأرض تعتمد بالأساس على التفاعل مع الأصوات، والملاحظات، والأفعال، والكلام من خلال المقاربة الواقعية وربطها بالسياق التي خرجت منه؛ ذلك لأن فهم الموسيقى يتطلب وصف الطبيعة الجالية للنصوص وتفسيرها، وهو ما أطلق عليه "ستولوس strauss وزميله جلاسر Glaser " مصطلح نظرية الأرض، والتي تؤكد على عدة اعتبارات

أ. التركيز على الظروف الزمانية والمكانية: وهنا يمكن الاستناد إلى ما قدمه "هوسرل Edmund Husser"، أن الوقت الحقيقي هو الوقت المناسب فهم الأصوات، والغرض منه هو ان فهم الأصوات لا يتم بمعزل عن الزمن الذي ارتبطت به، وفهم طبيعة المكان التي تعبر عنها الموسيقى يُعد أمرًا مهمًا في عملية التفسير.

ب. التركيز على الأداء الجسدي: حيث يجب التركيز على الأداء الجسدي في المقاطع الصوتية المرتبطة بالفيديو، وتفسير وتأمل الأداء الجسدي يُعد امرًا مهمًا، كما أن وصف الجسدية ربما يعطي قوة للتفسير. لمزيد من الإطلاع (وليد رشاد زكى،2022: 206 – 2388 :Avra Pieridou ; 2017).

ويتم تفسير الدراسة الراهنة في ضوء تلك النظرية من خلال أن موسيقى المخدرات الرقمية تعتمد بالأساس لدى ممارسيها على ظروف زمانية ومكانية معينة تعمل على وصول الممارسين إلى النتيجة المرجوه التي يبتغوها، وهو ما نستطيع تفسيره عند وجود لفظ "ادمان المخدرات الرقمية" عبر الأنترنت، الأمر الذي يجعل من الموسيقى كيان اجتماعي قائمًا بذاته ليست اصواتًا ونغمات فقط، وإنما يعقبها الكثير من الأمور التي توجد في سياقها

الاجتماعي سواء أداء جسدي للممارسين، أو طبيعة مكان محدد، أو ظروف ملائمة لاستماع الموسيقى.

الإجراءات المنهجية

المنهج المستخدم

اعتمدت الدراسة الراهنة على **منهجية الأثنوميزودولوجيا** والتي تشير إلى دراسة الموسيقى في سياق الحياة البشرية، إذ تُعد إحدى المنهجيات التي تهتم بتحليل الموسيقى والكشف عن العلاقة بين الموسيقى والسياق الاجتماعي، ويمكن تعريفها بأنها اسلوب تحليل الموسيقي العرقية بشكل كيفي عن طريق استخدام الوصف، كما تعني دراسة الموسيقي في سياق الحياة البشرية، وقد شهدت بداية هذه المنهجية شكلًا من أشكال الدراسة المقارنة للموسيقي تقوم على جمع وتحليل الموسيقي الشعبية وتحليلها ومقارنتها (Brnuno Nettl ; 2019; 860).

وقد تم الاهتمام بدراسة موضوعات مهمة في علاقاتها بالموسيقي عبر تلك المنهجية منها دراسة أثر الهجرات، وتبادل الثقافات، وتأثير التكنولوجيا الحديثة على الموسيقي، وقد أجريت العديد من الدراسات المعتبرة بهذه المنهجية على مستوى السياق الواقعي والرقمي (Ellen Koskoff;2018 : 854).

وفي سياق متصل فنجد أن تلك المنهجية ليست جديدة ولكن الجديد هو تطور شكلها والوسائط التي تتم من خلالها، فهي منهجية تسعي إلى تحليل الموسيقي العرقية، والأصوات، والربط بينها وبين السياق التي خرجت منه، على اعتبار أن الموسيقي شكل من أشكال التعبير الاجتماعي عن الواقع الثقافي، مع الأخذ في الاعتبار أن ثمة أشكالًا للموسيقي تتحرك على الصعيد العالمي، وهنا يمكن القول إن تحليل الموسيقي إحدى المنهجيات المهمة في التحليل الكيفي، ولقد طورت الأنثروبولوجيا فرعًا من فروعها وهي الأنثروبولوجيا الموسيقية، ذلك الفرع الذي يعتمد على منهجية الأثنوميزودلوجيا في تحليل

الموسيقي. لمزيد من الاطلاع Leonardo D AMICO; 2020: 748 – Timothy (Taylor ; 2020 ; 154).

وهناك نمطان من تلك المنهجية إما في صورتها التقليدية أو في صورتها الرقمية وقد ركزت الدراسة الراهنة على **منهجية الأثنوميزودولوجيا الرقمية،** التي تشير إلى تحليل الموسيقي على المستوى الرقمي في علاقتها بالممارسات الاجتماعية؛ ذلك لأنها منهجية مستقلة بذاتها ومتكاملة؛ وذلك لعدة اعتبارات:

اولًا: يقوم الباحث بتحليل الموسيقى من أجل التعرف على الواقع الاجتماعي الذي تعبر عنه، وبالتالي تعمل على تحليل الأوصاف العرقية للموسيقى التي تعكس بطبيعة الحال البناء الاجتماعي والسياقات التي خرجت منه.

ثانيًا: إن المدخل الأساسي لفهم الموسيقى الرقمية وتحليلها يعتمد بالأساس على المدخل الثقافي.

ثالثًا: إن الموسيقى تتدخل فيها تقنيات عديدة ويتم تحرير النصوص الموسيقية بشكل كبير وتقنيتها لتصبح أكثر ملاءمة للنشر.

وبالتالي فهي ليست منهجية مكملة لمنهجية واقعية، بالإضافة إلى أن هناك نوعان من الدراسات التي تنبع من تلك المنهجية إما دراسات قائمة بصورة كاملة على الوصف الاجتماعي لبيئة معينة، والثانية تعتبرها اسلوبًا مكملًا لفهم طبيعة المجتمع، ولما كانت الدراسة الراهنة قائمة على وصف الممارسات الاجتماعية للمخدرات الرقمية فقد أُدرجت تحت النوع الأول من هذه الدراسات. (وليد رشاد زكى،2022: 190– 198)

أدوات جمع البيانات

وتم استخدام عدة أدوات لجمع بيانات الدراسة؛ وذلك على النحو التالي

1- استمارة تحليل لمقاطع الفيديو (في ضوء عملية بناء إطار الترميز).

يشير بناء إطار الترميز لمقاطع الفيديو إلى التكويد أو الترميز، والذي يتم في ضوء الإجراءات الآتية

أ. الترميز يجب ان يحتوى على فئة رئيسية واحدة على الأقل، وفئتين فرعيتين على الأقل.
ب. الفئة الرئيسية يجب ان تتضمن المواد التي نرغب في الحصول على معلومات عنها، وترتبط بالسؤال الرئيسي للبحث.
ج. الفئة الفرعية تحدد ما يقال في الفئة الرئيسية، وترتبط بالتساؤلات الفرعية للبحث.
د. تقسم الفئات الفرعية إلى خلايا حسب الموضوعات التي يتم تحليلها. (وليد رشاد زكى،2022: 173)

2- استمارة تحليل لمقاطع الصوت (في ضوء عملية بناء إطار الترميز).

وتتكون خطوات بناء الترميز لمقاطع الصوت من مجموعة من الخطوات أهمها

أ. الاستماع إلى المقطع الصوتي جيدًا.
ب. استخلاص فكرة رئيسية.
ج. ضع أفكارًا حول المقطع الرئيسي.
د. تحديد نوع الموسيقي.
هـ. إعادة الاستماع اكثر من مره.
و. امكانية إنشاء خلايا فرعية تحت الأفكار الفرعية بحد أدني خليتين.
ز. مراعاة طول المقطع الموسيقي.
ح. مراجعة إطار الترميز، بحيث يمكن أن يضيف عليه أو يختصر منه. (وليد رشاد زكى،2022: 204).

3- الممارسات والأفعال عبر الانترنت (تحليل رجع الصدى)

يعد تحليل رجع الصدى من التكنيكيات الجديدة التي ارتبطت بتحليلات العالم الافتراضي، والمقصود رجع الصدى التعليقات التي تلى "مقطع فيديو/ الصوت" عبر الانترنت، ويتم تحليل تلك التعليقات من خلال مجموعة من الخطوات اهمها:

أ. يتم حصر رجع الصدى الموجود تحت كل مواد التحليل للدراسة الراهنة.

ب. وتصنيف هذه التعليقات في مجموعات.

ج. ثم تصنيفها مره أخرى.

د. كتابة أبرز التعليقات التي تدل على السمة الغالبة في تعليقاتهم.

هـ. رؤية الباحثة لتلك التعليقات يظهر السمة الأكثر تواجدًا في هذه التعليقات. (وليد رشاد زكى، 2015: 65 : 67 " بتصرف").

مجالات الدراسة

تم استخدام موقع جوجل، ويوتيوب على شبكة الانترنت للوصول إلى مواد التحليل للدراسة الراهنة، ذلك لاعتماد مستخدمي شبكة الانترنت على تلك المواقع في البحث؛ وذلك طبقًا لموقع "Alexa Internet "[1].

وقد تناولت الدراسة مقاطع الفيديو والمقاطع الصوتية الأكثر انتشارًا على شبكة الانترنت وخاصة موقع اليوتيوب منذ عام 2010؛ ذلك لأن اليوتيوب، وعلى الرغم من دوره في نشر الثقافة التشاركية إلا أنه أصبح إحدى الأليات المهمة في نشر النصوص الثقافية، فهو آلة غنية بالإمكانيات التي تعرض الموسيقي والرقصات، وقد حرص اليوتيوب على إنشاء

[1] موقع Alexa Internet : وهو موقع إلكتروني تابع لشركة أمازون، يقع مقره الرئيسي في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة، وهو متخصص في إحصائيات وترتيب مواقع الإنترنت موقع اليكسا عبر شبكة الانترنت https://www.alexa.com/topsites/countries/EG لترتيب الإحصاءات العالمية.

مجموعات موسيقية، وأصبح مهمًا لإنشاء المجموعات مثل " الأوركسترا" منذ عام 2011، وتشكيل ما يسمى بالفرق الرقمية (Meryl Krieger; 2017; 2401).

مواد التحليل

نظرًا لطبيعة الدراسة الراهنة والتي تتعامل مع العالم الرقمي عبر الانترنت باعتباره علم مترامي الأطراف لا حدود ولا مجال جغرافي له، فيتم استبدال لفظ عينة الدراسة ب مواد التحليل لتناسب تلك اللفظة مع المجتمع الرقمي بصورة أكبر عن المجتمع الواقعي.

وقد استعانت الدراسة الراهنة بالجمع بين مادتي التحليل تمثلا في

1- مقاطع الفيديو عبر الانترنت

2- المقاطع الصوتية عبر الانترنت

وقد تم الاعتماد على مواد التحليل بطريقة عمدية وفقًا لما ظهرا بالبحث عبر الانترنت بالكلمات الدلالية المستخدمة للدراسة الراهنة والتي تمثلت في (المخدرات الرقمية، موسيقى الهلوسة، المخدرات الالكترونية،digital drug).

وقد بلغ مواد التحليل للدراسة الراهنة عدد (15) مقطع من مقاطع الفيديو، وكذلك عدد (15) مقطعًا من مقاطع الصوت المنتشرة على شبكة الانترنت.

مراجعة بعض الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات العربية والأجنبية ظاهرة المخدرات الرقمية إما عن طريق تحليل البيانات والمعلومات المتاحة أو التعريف بها باعتبارها ظاهرة حدية العهد على المجتمعات؛ وذلك على النحو التالي

1- تناول "**فوزي لوحيدي، على حامد**" دراستهم عن المخدرات الرقمية بعنوان مخاطر المخدرات الرقمية وكيفية مواجهتها، التعرف على مجمل المفاهيم والمقاربات النظرية حول موضوع المخدرات الرقمية، حيث تركز على تحليل المعلومات والبيانات من المصادر المنشورة والمتعلقة بالمخدرات الرقمية والاحتيال الإلكتروني وترويج المخدرات، وقد استخدمت تلك الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها سهولة الحصول عليها من شبكة الإنترنت، وانخفاض تكلفتها المادية ما يصعب على الآباء ملاحظتها، وعدم وجود أعراض جسمانية واضحة على متعاطي المخدرات الرقمية بخالف الأعراض الواضحة في المخدرات التقليدية (فوزي لوحيدي، على حامد،2020).

2- وتناول "مروة جبرو" المخدرات الرقمية في دراستها والتي هدفت إلى التعرف على دور المدارس الثانوية العامة في التوعية بظاهرة المخدرات الرقمية مع تقديم آليات تربوية لدعمها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وكانت الاستبانة والمقابلة أدوات لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من 586 مفردة من المديرين والمعلمين، والاخصائيين النفسيين، وتوصلت تلك الدراسة غلى عدة نتائج أهمها أن دور المدارس الثانوية العامة في التوعية بظاهرة المخدرات الرقمية يتضح من خلال أربعة مجالات تمثلت في الإدارة المدرسية، والمعلم، والمنهج المدرسي، والاخصائي النفسي، وكان العمل على تطوير المناهج الدراسية بحيث يتطرق محتواها التعليمي للتوعية بظاهرة المخدرات من أهم توصيات تلك الدراسة. (مروة جبرو، 2021).

3- وتناولت دراسة كلًا من Marwa M Fawzi , Farah A Mansouri المخدرات الرقمية باعتبارها ظاهرة حديثة وخطيرة على المراهقين بالإضافة غلى تحليل البيانات المتاحة عن تلك الظاهرة؛ وذلك في دراستهم بعنوان "توعية الممارسين الصحيين في المملكة العربية السعودية حول إساءة استخدام العقاقير الرقمية والوقاية منها" حيث

أظهرت بروز تعاطي المخدرات الرقمي ، المعروف أيضًا باسم I-dosing ، مؤخرًا كخطر على المراهقين في الشرق الأوسط من خلال قنوات إعلامية مختلفة؛ وذلك من خلال هدف الدراسة الذي يشير إلى التحقق من مستوى المعرفة بتعاطي المخدرات الرقمية بين الممارسين الصحيين في المملكة العربية السعودية، واستكشاف موقفهم تجاهها ووصف السياسات الوقائية الممكنة إن وجدت، وخبرتهم في أي استراتيجيات توعية طبية تم تنفيذها لمكافحة هذه الظاهرة.

تم استخدام مسح مقطعي لجمع البيانات. تم تطوير استبيان مفتوح يتكون من جزأين يحتويان على أسئلة مفتوحة ، والتحقق من صحته ، واختباره مسبقًا ، وتوزيعه عشوائيًا على 200 من ممارسي الرعاية الصحية المشاركين التطوعيين من كلا الجنسين (ن = 200) يحضرون ندوة التعليم الطبي المستمر في مايو 2015 التي عقدت في المدينة المنورة . تم الحصول على الموافقة الأخلاقية والموافقة الخطية المستنيرة. كان المشاركون من الذكور (65٪) والإناث (35٪) بدرجات مهنية مختلفة. كانت المعرفة بجرعات I– للأدوية الرقمية 30٪.

وكان مصدر هذه المعرفة من خلال وسائل الإعلام (96٪) ومن خلال تلقي الاستفسارات حول هذا الموضوع (71.9٪). فقط 14.7٪ من المشاركين يعرفون آلية عمل الأدوية الرقمية. ومع ذلك ، اعتقد 65٪ من المشاركين أن المخدرات الرقمية تشكل تهديدات حقيقية من بين المشاركين، تم التواصل مع 16.9٪ من خلال برنامج توعية حول هذا الموضوع.

و خلصت هذه الدراسة إلى الحاجة الماسة إلى برنامج توعوي موجه للممارسين الطبيين والمجتمعات في المملكة العربية السعودية. الكلمات الرئيسية: علم الطب الشرعي ، الأدوية الرقمية ، الجرعات الإلكترونية ، المراهق ، الإساءة، الوقاية، ممارسو الرعاية الصحية (Marwa M Fawzi , Farah A Mansouri; 2017).

4- وتناول "Monica J. Barratt and others" المخدرات الرقمية بتعرفها وتحليل بيانات عالمية من مختلف دول العالم من خلال منظمة The Global Drug

Survey (GDS) (وهي منظمة بحثية مستقلة تجمع البيانات حول أنماط واتجاهات تعاطي المخدرات في جميع أنحاء العالم)

وتم إطلاق GDS2021 في 1 ديسمبر 2020 واستمر حتى 16 مارس 2021. تم تقديمه بـ 11 لغة (الألمانية والإنجليزية والفرنسية والهولندية والمجرية والإسبانية والفنلندية والبرتغالية والدنماركية والرومانية والإيطالية). تم تجنيد المستجيبين بشكل تطوعي عبر شركاء الإعلام والمؤسسات المتعاونة في جميع أنحاء العالم.

وأما عن عنوان البحث فكان "من يستخدم العقاقير الرقمية؟ دراسة استقصائية دولية عن المستهلكين "الإيقاع بكلتا الأذنين"، إذ أشاروا إلى المخدرات الرقمية بانها تلك النبضات التي تُقرع بكلتا الأذنين فهي تثير حالة شبيهة بالعقاقير، وهي ظاهرة لا يُعرف عنها سوى القليل، وكان هدف تلك الدراسة التعريف بالمخدرات الرقمية وتعاطي المخدرات باستخدام الضرب بكلتا الأذنين ، وأنماط الاستخدام، وأسباب الاستخدام وطرق الوصول إليها.

وتم قياس استخدام المخدرات الرقمية على عدد من المستخدمين على شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتوتير، وتوصلت تلك الدراسة إلى نتائج أهمها أنه تم الإبلاغ عن استخدام الضربات بكلتا الأذنين من ممارسي المخدرات الرقمية بنسبة 5.3 ٪ من العينة (متوسط العمر 27 ؛ 60.5 ٪ ذكور) ، وكانت أعلى معدلات الاستخدام من الولايات المتحدة والمكسيك والبرازيل وبولندا ورومانيا والمملكة المتحدة.

كما اتضح أن الأكثر شيوعًا لاستخدام الأفراد للضربات بكلتا اذنين "للاسترخاء أو النوم" (72.2٪) و "لتغيير مزاجي" (34.7٪) ، بينما أفاد 11.7٪ بمحاولة "الحصول على تأثير مماثل لتأثير الأدوية الأخرى". تم الإبلاغ عن هذا الدافع الأخير بشكل أكثر شيوعًا بين أولئك الذين استخدموا المخدر الكلاسيكي (16.5 ٪ مقابل 7.9 ٪ ؛ P <0.001). وقد سعى الغالبية من ممارسي تلك المخدرات إلى (للإشباع الروحي)؛ وذلك من خلال التواصل مع أنفسهم (53.1٪) أو "شيء أكبر من أنفسهم" (22.5٪) من خلال التجربة. تم الوصول إلى دقات الأذنين بشكل أساسي من

خلال مواقع بث الفيديو عبر الهواتف المحمولة (Monica J. Barratt and others ;2022)

الإطار النظري

الجذور التاريخية للمخدرات الرقمية

إن تأثر الإنسان بالموجات السمعية قديم جدًا، فالإنسان مولف على ضربات قلبه ولذلك نجده يتأثر بالموجات الصوتية بداخله أو في محيطه الخارجي، وهو ما تثبته ظواهر قديمة وبدائية التي كان يستمع فيها الإنسان لدقات معينة ويتفاعل معها وتخرجه من حالة ادراكية الى أخرى مثل رقص المطر عند الأفارقة، ودقات الزار عند العرب وكذلك رقصة الليوا الشعبية. وقد اكتشف هذا النوع من المخدرات لأول مرة سنة 1839 من طرف العالم الفيزيائي الألماني "هنريش دوف".

واستخدمت لأول مرة عام 1970 في علاج بعض الحالات النفسية، لشريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي، ولهذا تم العلاج بذبذبات كهرومغناطيسية، لفرز مواد منشطة للمزاج، ويحدث تعاطيها حاليا للحصول على نفس نتائج المخدرات التقليدية من المورفين والكوكايين، رغم ان متعاطي المخدر يتوهم فقط أنها تخفف عنه معاناته لأنه هيأ نفسه مسبقا لمثل هذه المخدرات لمزيد من الاطلاع (ياسين جبيري، 2015- علي حامد،2020: 162 ، 163- عزوز صونيا،2020: 42).

1- ويعتقد أن بداية ظهور هذا النوع من المخدرات كان في مدينة "أوكلاهما" في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث انتشر عبر وسال الإعلام خبر مفاده أن عددًا من الطلية قد ظهرت عليهم أعرض النشوة والتعاطي، رغم انهم لم يتعاطوأ المخدرات، وانتشرت المخدرات الرقمية من خلال تداول وسائل الإعلام، ثم ظهرت بعد ذلك العديد من المواقع التجارية المتخصصة في تجارتها، والتي تمتلكها بعض الشركات، وتعمل بالتعاون مع متخصصين في إنتاج مثل هذا النوع من المخدرات والترويج لها. (مروة جبرو، 2021).

الإنترنت والإدمان بالموسيقى

لقد نجح الإنترنت في تأسيس المجتمع الافتراضي على نحو متسارع من حيث آلياته وتنامي مستخدميه، فقد أصبح المجتمع الافتراضي الآن جزءا من حياة ملايين البشر، واستطاع الإنترنت أن يُشكل عالم خاص للأفراد الرقميين من مستخدمي الإنترنت لما فيه من حرية غير مقيدة بزمان أو ماكن.

وفي سياق متصل فقد سهلت التكنو لوجيا الخاصة بهندسة الصوت صناعة ملفات صوتية تعمل تأثير المخدر الطبيعي على الفرد، إذ يتدرج تركيب الملفات الصوتية على مستويين للوصول إلى التأثير الدماغي الذي يصل به الفرد من المخدر الطبيعي، فالمستوى الأول من الصوت يعمل على خلق نمط من الاستماع فينتج تأثيرات في الأذن كبداية للاستمتاع، والمستوى الثاني من الصوت يخلق تأثيرات في الدماغ، وذلك من خلال القرع على كل أذن بنغمات معينة وبمستوى صوت يختلف من حيث النغمات الصوتية ودرجة التردد الصوتي، وهذا يؤدي في النهاية الى احداث تغييرات دماغية ومزاجية على نحو معين.

وتتخذ تجارة المخدرات الرقمية من الإنترنت سوقًا ومقرًا لبيع وترويج هذه المخدرات، والتي هي عبارة عن ملفات صوتية و موسيقية من نوعية mp3 المعروفة والمنتشرة، والتي تستخدم من خلال كل وسائل الاتصال، كالحاسوب، واللاب توب، والموبايل، والآي باد، والتابلت...، وتُسوق هذه الملفات الموسيقية بأسعار لا تتجاوز 3 دولار للملف الواحد، بل وتعرض بعض المواقع المروجة لمثل هذه الملفات، عينات مجانية، يتم تحميلها للتجربة دون أية تكاليف مادية، كنوع من جذب الأفراد والدعاية لمثل هذه المخدرات، خاصة أن من يقوم بالتجريب، ويتأكد من تأثيراتها يعود للشراء في المرة الثانية، وبالتالي يصبح الفرد عبدًا أسيرًا لمثل تلك الموسيقي التي سرعان ما يبحث عن مروجيها وشراؤها (فوزي لوحيدي،2020: 165).

هذا،،، ويختلف فرق الترددات بين الأذنين بحسب نوع المخدرات المرغوب فيها، ويعمل تأثيرها من خلال اختلاف الترددين بين النغمات في الأذن اليمنى و اليسرى، والذي يستحث الدماغ على محاولة التوفيق بين تغير الإشارتين المترددتين، مما يظهر الموجة الثالثة التي

تًسمع. وتكون ذات التأثير المشابه لتعاطي المخدرات، وهذه العملية تجعل الدماغ في حالة غير مستقرة كهرومغناطيسيًا، ويحفز الخلايا العصبية إفراز هرمونات متفاوتة بحسب نوع المخدر منها على سبيل المثال (الدوبامين) الهرمون المعني باعتدال المزاج، أو كما يسمى هرمون السعادة، وهكذا ينقل التباين في ترددات الموجات الصوتية للعقل البشري، وتتراوح موجاتها من ألفا، وثيتا، وفيتا وصولًا إلى دلتا وهي موجات الدماغ في جميع حالاته من اليقظة إلى الاسترخاء، وتؤدي الاستماع إليها لفترات طويلة إلى وجود أحاسيس بالتغيرات التي تحدثها المخدرات الطبيعية؛ وذلك على النحو التالي

إذا كان مدى تردد الموجات دلتا (0.5-4)هيرتز فيصبح العقل في حالة نوم عميق

وإذا كان مدى تردد الموجات ثيتا (4-8)هيرتز فيصبح العقل في حالة نعاس

وإذا كان مدى تردد الموجات ألفا (8-14)هيرتز فيصبح العقل في حالة استرخاء مع تيقظ

وإذا كان مدى تردد الموجات بيتا (14-30)هيرتز فيصبح العقل في حالة يقظة كاملة و تركيز (نشاط زائد).

و إذا كان مدى تردد الموجات جاما (40) ≤ هيرتز فيصبح العقل في حالة أعلى موجات الدماغ و نفاذ بصيرة عالي، يقظة مفاجئة (استبصار) (عزوز صونيا،2020: 42).

وتحدث هذه الجرعات تأثيرًا سلبيًا على مستوى كهرباء المخ وهذا لا يُشعر المتعاطي بالنشوة والابتهاج فحسب، بل يُدخله في نطاق ما يُطلق عليه طبيًا الشرود الذهني (وهي أخطر الحالات التي يصل لها الدماغ)، وهي لحظة يقل فيها التركيز بشدة، وينفصل خلالها الإنسان عن الواقع، كما أن تكرار تباين مستوى الكهرباء في دماغ الإنسان يؤدي مع الوقت إلى الدخول في حالات من التشنج وفقدان السيطرة، وتهييج الجهاز العصبي للإنسان.

وقد ذكرت العديد من الدراسات والبحوث العلمية أن الأفراد الذين يتعرضون غلى عمليات القرع على الآذنين هم عرضة لأعراض القلق، والاكتئاب، وتدهور حاد في الحالات المزاجية، والانفعالية، وبالتالي يُلقي بتداعيات خطيرة وضارة على مختلف جوانب حياتهم وتفاعلاتهم مع الآخرين. لمزيد من الاطلاع (نسيبه فريجة: 2020، 39 – محمد الصالح، 2015: 9).

النتائج التحليلية للدراسة

تشير تحليل النتائج في ضوء منهجية الأثنوميزودولوجيا إلى عدد من الأطر التحليلية؛ وذلك للوصول إلى النتائج المرجوه وفقًا لأهداف الدراسة الراهنة، وذلك في ضوء إطار الترميز، والزمان والمكان، والدراسات السابقة، ونظريات الدراسة، وكذلك في ضوء أهداف الدراسة والقضايا التي تناقشها؛ وذلك على النحو التالي

أولًا: المكونات الفكرية لموسيقى المخدرات الرقمية

لقد تطورت الفنون منذ وجود الإنسان على الأرض ويتم التغيير والتحول في كل مرحلة أو حقبة زمنية بما يناسب ويلائم لغة تلك الحقبة المحددة، ويجيب على سؤال العصر المحدد بكل عنصر ومكوناته ومواصفاته التي وظفها العاملون في مجال الإبداع بكل ألوانه، وبالتالي يبرز دور الموسيقي كعنصر مهم وقوي في إذكاء لغة التفاهم والحوار بين الناس (محمد سيف الدين، 2008: 8).

ومن هذ المنطلق كانت المكونات الفكرية لموسيقى المخدرات الرقمية التي تجمع بين ممارسيها في العصر الحالي بما يتلائم مع لغة العصر، والتي تبنتها الدراسة الحالية على النحو التالي

1- الشكل الموسيقي في المخدرات الرقمية

إن الثقافة الموسيقية تتفاعل وتتداخل مع مجالات الثقافة الأخرى في كثير من جوانبها وعناصرها، وبرغم ذلك فهي تحتفظ بمميزات، وعناصر، وعوامل تجعلها متفردة على كافة المستويات، سواء فيما يتعلق بالنشاط الفني التخصصي، أو المستوى الاجتماعي. كما أن الموسيقى الصاخبة والمفاجئة والسريعة تثير النشاط، في حين تساعد الموسيقى الهادئة المنخفضة في الاسترخاء والتخلّص من القلق.

وتختلف الموسيقى باختلاف الأصوات والإيقاعات داخل الشكل، واللون الموسيقي، فيوجد الصوت الخشن، ويوجد الصوت الرقيق الناعم، وهناك القوي والآخر الضعيف، كما يوجد

الصوت الذي يعكس الحنان أو الذي يعكس القسوة، وهناك العناصر الشائعة مثل الحدة (التي تتحكم باللحن والانسجام)، والإيقاع مثل (سرعة الإيقاع، والمتر الموسيقي والنطق الموسيقي)، والحركية (الصاخبة والهادئة) والصفات الصوتية للجرس والنسيج الموسيقي (التي يُطلق عليها أحيانًا «لون» الصوت الموسيقي). قد تشدد بعض الأنماط أو الأنواع الموسيقية على بعض هذه العناصر، أو تقلل من التشديد عليها أو تهملها بالكامل.

هذا وقد اتضح اتفاق على حد كبير في الشكل الموسيقي للمخدرات الرقمية كما ظهر في الجانب التحليلي لمقاطع الصوت والفيديو في الدراسة الراهنة على النحو التالي

أ. نوع الصوت

اتضح من الجانب التحليلي لمقاطع الصوت / الفيديو التي تبنتهم الدراسة الراهنة. تميز نوع الصوت في موسيقى المخدرات الرقمية بأنه مثير سلبي في أغلب مقاطع الصوت والفيديو، فعلى الرغم من وضع بعض الأصوات الناعمة أو المثيرة الإيجابية في بعض المقاطع، إلا أن السلبية كانت السمة الغالبة في تلك الموسيقي.

وهو ما يدل على اهتمام الأفراد بالأصوات وألوانها في حياتهم الاجتماعية بصفة عامة وعند التذوق الموسيقى بصفة خاصة، ويرجع تفسير ذلك إلى أن المجتمع قائم على الأصوات، فأينما كان المجتمع كانت الأصوات، عندما يتحدث الناس او يصنعون الموسيقى، أو يتم استدعاء الناس بأذان المساجد، أو أجراس الكنائس، أو قيادات السيارة، أو استخدام الكمبيوتر؛ ذلك لن البشر جزء لا يتجزأ من من بيئة صوتية، تجاوزت هذه البيئة الصوتية الأفراد إلى الأبنية الاجتماعية الأكبر من العائلات، والمدارس، والمستشفيات، ومراكز التسوق، والمصانع، والموانى، والمطارات، ومحطات القطار، والقرى، والمدن، فكلها بيئات صوتية يعيش فيها الناس (Christoph Maeder; 2014:430).

ب. إيقاع الصوت

وكان إيقاع الصوت في أغلب مقاطع الفيديو ومقاطع الصوت التي تبنتها الدراسة الراهنة لموسيقي المخدرات الرقمية من النغمات البطيئة، ولكننا وجدنا أن تلك النغمات البطيئة إما

يتخللها نغمة سريعة مزعجة، أو إنها نغمة واحدة بطيئة مزعجة بصورة طولية، مما يدل على أن الإزعاج والتلوث السمعي صفة قائمة بذاتها في تلك الموسيقي.

وفي سياق متصل فقد اتضح ان هناك بعض الموسيقي التي تتخذ الإيقاع المختلط ذات نغمات ايقاعية فتارة نجدها بصورة أو منغمة، وكثير منها بنغمات مقززة، والتي تصنف على أنها نغمات متداخلة مزعجة إما يتخللها صوت مفهوم كطبلة وأدوات موسيقية أو غير مفهوم كمجرد النقر السريع، مما يدل على اعتماد تلك الموسيقي على التكرار فقط دون وعي بمدى فهمه الصوت او عدم فهمه.

ج. لون الصوت

وفي لون الصوت فقد اتضح أن موسيقى المخدرات الرقمية تمتاز بالطبيعة المنوعة في اللون؛ ذلك لأن لون الصوت إما صاخب، أو هادئ، أو منوع، وقد اتخذت تلك الموسيقي طابع المنوع إما صاخب مزعج أو هادئ مزعج، وفي بعض الأحيان يتخلل اللون موسيقى ممتعة، مما يدل على أن الإزعاج سمة مستمرة في أغلب ألوان الموسيقي لتلك المخدرات.

وبالتالي ومما سبق يتضح أن الإزعاج سمة غالبة في المكونات الفكرية لموسيقي المخدرات الرقمية، مما يدل على أن التوتر العصبي المستمر جزء من إدمان تلك الموسيقى، إذ تُشعر المدمن بالإصابة بطنين الأذن، وهي حالة يكون فيها الشخص مدركاً الضوضاء في إحدى الأذنين أو كليهما، أو في رأسه، على الرغم من عدم وجود أي صوت خارجي، شأنه في ذلك شأن التعرض الدائم للضوضاء أو التعرض المؤقت لضجيج شديد.

وتتفق تلك النتيجة مع نظرية الأرض التي تبنتها الدراسة الراهنة والتي تشير إلى الاعتماد بالأساس على التفاعل مع الأصوات، والملاحظات، والأفعال، والكلام من خلال المقاربة الواقعية وربطها بالسياق التي خرجت منه؛ ذلك لأن فهم الموسيقى يتطلب وصف الطبيعة الجالية للنصوص وتفسيرها، وبالتالي يصاب المدمن بتركيز شديد لنغمة الموسيقى فقط دون غيرها حتى بعد خروجه من الجو العام لسماع الموسيقى، وهو ما يفسر عودته مره ثانية على سماعها بالرغم من الإزعاج الذي يُشعر به المدمن في المرة الأولى.

2- الطقوس الموسيقية المتبعة في المخدرات الرقمية

وكانت الطقوس مؤشر أخر للمكونات الفكرية في موسيقي المخدرات الرقمية، وقد تبنت الدراسة مؤشرات فرعية للدلالة على منطقية الطقوس الموسيقية؛ ذلك لأن الطقوس بمثابة مجموعة من الإجراءات التي يؤديها بعض الأشخاص، والتي تُقام أساسًا لقيمتها الرمزية، ويشير المصطلح عامةً إلى مجموعة الأفعال الثابتة، والمتحركة، لممارسي سماع المخدرات الرقمية؛ وذلك على النحو التالي

أ. طقوس موسيقية ثابتة

تبنت الدراسة الراهنة الحكمة والثبات في موسيقي المخدرات الرقمية باعتبارهما مؤشرات فرعية لتحليل الطقوس الموسيقية التي يتعرض لها ممارسي سماع تلك المخدرات، وقد اتضح من التحليل ان هناك عدم حكمة أو ثبات فيما يتم سماعه، إذ تشير الطقوس الموسيقية المتبعة إلى موسيقى هلامية لا معنى لها سوى ن عند تكرار سماعها تثبت في الأذن بصورة مزعجة تعمل على محاولة إعادة سماعها مرة أخرى شأنها في ذلك شأن اللون الغربي الصاخب الذي يقدم الشباب على سماعه لمجرد تقليد الأعمى بموسيقى الغرب دون وعى أو فهم لما يتم سماعه، وهو ما يفسر إقدام الشباب على التجربة لسماعها في بداية مرحلة الإدمان.

ب. طقوس موسيقية متحركة

وأما عن الطقوس الموسيقية المتحركة فقد تبنت الدراسة السمة المنطقية في الموسيقى المتبعة للمخدرات الرقمية إما انها متنافرة، أو غير متنافرة أو أنها منطقية أو غير منطقية؛ وذلك استكمالًا لمعرفة كافة الطقوس الموسيقية المتبعة لسماع تلك الموسيقى.

هذا وقد اتضح أن تلك طقوس الموسيقية المتحركة لموسيقى المخدرات الرقمية تمتاز بأنها متنافرة وغير منطقية، فتمييز بألحان موسيقية غير متناغمة شأنها في ذلك شأن الكلمات المتنافرة غير المفهومة في بعض الأغاني، ويرجع ذلك إلى ثقافة المخدرات الرقمية

في أنها قائمة على القاعدة الشاذة في الموسيقى أو من ممارسيها، تلك القاعدة التي تفسر انتشار تلك الظاهرة في الآونة الأخيرة.

وكما أن هناك بعض التأثيرات الحركية التي تظهر عند سماع الموسيقى الشرقية أو الغربية كالإيماءات بالرأس أو التمايل بالجسد، أو الرقص في بعض الأوقات، كان هناك ايضًا تأثيرات حركية تظهر على جسد الشخص أثناء سماع موسيقى المخدرات الرقمية، ولكنها تأثيرات مرضية نتيجة سماع موسيقى غير طبيعية.

وبالتالي فكان من الأهمية بمكان في الجانب التحليلي تحليل الأداء الجسدي للشخص المدمن لمعرفة التغيرات التي تطرأ على الشخص أثناء سماعه، فنجده يتحول من إنسان طبيعي إلى إنسان مرتجف يصل جسده إلى حد التشنجات وهي الحالة الذي يصل إليها الإنسان عند الوصول إلى النشوة العصبية التي يبتغيها ممن بداية سماعه لتلك الموسيقي، وهو ما يتفق مع نظرة الأرض من أهمية التركيز على الأداء الجسدي عند سماع الموسيقى لإعطاء قوة في التفسير.

الأمر الذي يشير إلى التأثير الوقتي أثناء سماء تلك الموسيقى فقط دون إظهار التأثر الجسدي في وقت لاحق كما في المخدرات العادية، وهو ما اتفق مع نتائج دراسة "فوزي لوحيدي، على حامد" والتي توصلت إلى عدم وجود أعراض جسمانية واضحة على متعاطي المخدرات الرقمية بخالف الأعراض الواضحة في المخدرات التقليدية (فوزي لوحيدي، على حامد،2020).

وبالتالي يتضح من الجانب التحليلي للمكونات الفكرية لموسيقى المخدرات الرقمية وجود اتساق سلبي بين عناصرها، من حيث الشكل الموسيقى ، والطقوس المتبعة، فمن حيث الشكل فكان الإزعاج سمة مستمرة في اللون الموسيقى، وتميز نوع الصوت في موسيقى المخدرات الرقمية بأنه مثير سلبي، واعتماد تلك الموسيقي على التكرار فقط دون وعي بمدى فهمه الصوت او عدم فهمه بإيقاع مزعج، وكانت الطقوس الموسيقية الثابتة المتبعة تشير إلى موسيقى هلامية لا معنى لها، كما أن الطقوس الموسيقية المتحركة لموسيقى المخدرات الرقمية تمتاز بأنها متنافرة وغير منطقية.

ثانيًا: المكونات المادية لمدمن موسيقى المخدرات الرقمية

إن للموسيقى بعض الخصائص المرتبطة بالممارسة الفعلية قل ان توجد في مجال آخر، فإذا عقدت فعالية احتفالية محددة قوامها الموسيقى والغناء والرقص، فإن التعبير وقتها يكون حرًا مكفولًا لأى فرد دون النظر إلى سنه، أو نوعه، او دياناته، أو انتمائه، كما تستطيع الموسيقى مخاطبة الجميع بلغة وجدانية مشتركة، عليه تكون المضامين والمعاني المستهدفة سهلة الصول ولا تحتاج إلى وسيط او مفسر، فما يقوله الفرد عبر الموسيقى لا يمكن قوله بالحديث العادي.

وعلى ذلك فكانت هناك المؤشرات الفرعية التي تبنتها الدراسة الراهنة للدلالة على المكونات المادية لمدمن موسيقى المخدرات الرقمية على النحو التالي

1- اشكال الملابس التي يرتدونها ممارسين المخدرات الرقمية

اتضح من الجانب التحليلي لأشكال الملابس التي يرتديها ممارسي سماع الموسيقى الرقمية عدم وجود لون محدد، ولكن هناك صفات يجب مراعاتها لممارسي سماع تلك الموسيقى عند لحظة السماع حتى يصل الفرد إلى النشوة المرجوه طبقًا لما لتحليل الفيديوهات الخاصة بموسيقى المخدرات الرقمية.

وكانت من اهم تلك المواصفات أن يكون اللبس فضفاض بدرجة كفاية وهناك عصبة على عيني الشخص، بحيث لا يرى اي شيء، ويرجع ذلك إلى تأثير اللبس الفضفاض على الراحة النفسية، إذ يمكن القول أن الملابس الواسعة تعمل على الشعور بالاسترخاء والهدوء النفسي لمرتديها وتعمل على التخلص من التوتر والضغوط النفسية، فالإضافة الشعور بالإيجابية والسعادة، وهو ما يمكن تفسيره عند اتفاق مدمنين تلك الموسيقى على ارتداء اللبس الفضفاض للشعور بالتحرر النفسي عن الواقع الذي يحاولون الوصول له، مما يدل على أن سماع موسيقى المخدرات الرقمية نوع من الهروب عن الواقع، والبعد عن الواقعية.

2- ما نوعية المكان المفضل لسماع موسيقي المخدرات الرقمية

وأما عن نوعية المكان الذي يفضله ممارسي سماع موسيقى المخدرات الرقمية فقد اتضح من الجانب التحليلي للفيديوهات التي تناولت هذا الأمر، بضرورة وجود الشخص المدمن في مكان مظلم طوال سماع تلك الموسيقى، إذ تتراوح الفترة الزمنية لسماع الموسيقى للوصول إلى النشوة المرجوه من 20 إلى 30 دقيقة، ويمكن ان يزداد ذلك الوقت لبعض الأشخاص لوصول الموسيقى لكافة خلايا الجسم.

ويرجع ذلك إلى أن يؤثر الضوء بشكل مباشر على الحالة النفسية والمزاجية للفرد، فتعطي الأضواء الخافتة حالة من الهدوء النفسي، وتسبب الأضواء القوية استثارة الأعصاب والتوتر، ولما كان البحث في المكونات المادية لتكل الموسيقى تشتمل على أدوات للبعد عن التوتر فكان المكان المظلم استكمالًا للراحة النفسية.

وفي سياق متصل نجد أن المدمن يُبعد نفسه عن التوتر العصبي ليستمتع بتوتر من نوع آخر يعمل على تدمير الخلايا العصبية والجسدية للفرد ممارسي سماع موسيقى المخدرات الرقمية حتى يصل إلى مدمن وليس ممارس فقط.

3- الأشكال التي تظهر للمدمن في الفيديو مع موسيقى المخدرات الرقمية

وكانت الأشكال الهولامية، والدوائر، و الألوان المتداخلة، والأشكال الكترونية مؤشرات قد استخدمتها الدراسة الراهنة في معرفة الأشكال التي يظهرها موسيقى المخدرات الرقمية لممارسيها عند الاستماع إليها، وقد اتضح من الجانب التحليلي أن هناك سمة تنوع لتلك الأشكال، إذ اختلفت تلك الأشكال بين أشكال هولامية متناثر، ودوائر متداخلة على شكل دوائر داخل أثواب. كل دائرة في الثوب تدخل إلى الدائرة الأعمق وهكذا.

أو أشكال كرتونية مع وجود أشكال راقصات تتمايل مع الموسيقي، وألوان متداخلة عبارة عن مستطيلات طولية عشوائية تبدأ من السفل بالأحمر ثم تنطلق نحو الأصفر ثم تداخل على الأخضر ثم اللبني والأزرق وتكسرها رطوش عشوائية، أو شكل الكتروني على هيئة انسان يوجد ندبة حمراء قاتمة في رأسه ملفتة ظاهرة يفرد ذراعيه بطولهما بإيحاء أنه يحلق في اجواء مغايره مختلفة عن الواقع

بالإضافة إلى دوائر متداخلة عبارة عن سبع دوائر كل دائرة فيها عدد من الدوائر تدور إلى الداخل فتكونان دائرتين من اللون الأحمر، ودائرتين من اللون الأخضر، ودائرتين من اللون اللبني، وتتوسطهم دائرة باللون الأزرق، ليعطوا جميعًا في النهائية أشكال دائرية لا متناهية يصعب على المشاهد التدقيق فيها فهي مجهدة للعين وتشعر من يشاهده بدوار شديد.

مما يدل على التشتيت البصري، والتشوش المعرفي لمن أراد التركيز في تلك الأشكال، يعتبر تلك المرحلة من المراحل الأولى التي يلجأ إليها الفرد قبل عصبة عينيه وإغماضهما للوصول إلى المراحل المتتالية التي يهدف إليها من تلك الموسيقى للوصول غلى النشوة اللحظية.

وتتفق ذلك مع نظرية الأرض من أن الرؤية الموسيقية الشاملة تحتوي على المشاهدة بجانب الاستماع، فرؤية الأداء في أثناء سماع الموسيقى يؤثِّر على تجرِبتنا الموسيقية كثيرًا، كما أن استخدام تعابير الوجه في الموسيقى له دور كبير في توصيل معنى الموسيقى.

وبالتالي يتضح من الجانب التحليلي لمكونات المادية لمدمن موسيقى المخدرات الرقمية استخدامه لأدوات واقعية في الشعور بالتحرر النفسي عن الواقع والتي تعمل على تدمير الخلايا العصبية والجسدية للفرد، فكان اللبس الفضفاض وعصبة العين، ووجوده في مكان مظلم طوال سماع تلك الموسيقى، بالإضافة إلى التشتيت البصري، والتشوش المعرفي سمة الأشكال التي تظهر للمدمن في الفيديو مع موسيقى المخدرات الرقمية سمات تميزت المكونات المادية لممارسي سماع موسيقى المخدرات الرقمية.

ثالثاً: المكونات غير المادية لصوت موسيقى المخدرات الرقمية

وقد اتخذت الدراسة من تأثير الموسيقى على مشاعر الإنسان وحواسة مؤشرات فرعية للدلالة على المكونات غير المادية لموسيقى المخدرات الرقمية؛ وذلك على النحو التالي

1. تأثير موسيقى المخدرات الرقمية على المشاعر الإنسان

إن المشاعر هي حالات من الشعور التي تؤدي إلى التغيرات الجسدية والنفسية التي تؤثر على السلوك. وترتبط ارتباطًا وثيقًا بإثارة الجهاز العصبي مع اختلاف حالات وقوة

الإثارة المرتبطة بعواطف معينة. كذلك فإنها مرتبطة أيضاً بالميل السلوكي، فالشخص المنفتح اجتماعيا (الانبساطي) يعبر عن مشاعره بشكل أكبر، في حين أن الشخص الانطوائي يكون أكثر عرضة للانسحاب الاجتماعي وإخفاء مشاعره.

وعلى ذلك فقد حاولنا رصد تأثير موسيقى المخدرات الرقمية على مشاعر الإنسان من حيث انفعالاته، ووجدانه طبقًا لتحليل الصوتي، والفيديو، وفد وجدنا اختلاف الانفعالات التي يتعرض لها المدمن من سماع تلك الموسيقى، فكانت في اغلب الأحيان مشاعر متعبة، ومخيفة، ونادرًا ما كانت مشاعر تميل إلى الراحة لمستمعيها.

وأما عن تأثير تلك الموسيقى على وجدان الإنسان فنجد تأثير منفر، ومقزز على وجدان مستمعيها فهي موسيقى منفرة، ونادرًا ما كان هناك تأثير ممتع أو لمحات مريحة تنبع من تلك الموسيقى، مما يدل على أن السمة الغالبة في تأثير سماع موسيقى المخدرات الرقمية على مشاعر الإنسان إنما هو التأثير السلبي.

2. تأثير موسيقى المخدرات الرقمية على حواس الإنسان

تعتبر الحواس من ضروريّات الحياة، التي تجعل الإنسان مدركاً لما حوله من الأشياء، وقادراً على التصرف في الأمور، وعلى الرغم من أن العدد المتعارف عليه للحواس خمس حواس وهم حاسة السمع، والبصر، والشم، واللمس، وحاسة الذوق، إلا أنّ هذا العدد يزداد لو أردنا تصنيف الحواس بتصنيفٍ أدق، فيصبح عددها إحدى عشرة حاسة، فبالإضافة إلى الحواس المذكورة، تم تصنيف حواس تُعنى بالمشاعر والأحاسيس الداخلية، مثل الإحساس بالألم الداخلي، والشعور بالوقت، والشعور بالاتجاه، وإدراك الحركة، والتوازن، والحاسة السادسة التي تتعلق بالقدرة على التنبؤ والإحساس بما سيجري.

وقد تم التركيز على حاستي فقط من تلك الحواس عند تحليل تأثير موسيقى المخدرات الرقمية على حواس الإنسان وهما حاسة الإحساس بالألم الداخلي، وحاسة السمع طبقًا لطبيعة الموسيقى، وما تشغله في ذهن الإنسان من تأثيرات مختلفة.

وقد اتضح في نتائج تحليل مقاطع الصوت، ومقاطع الفيديو أن هناك إحساس بالألم الداخلي يسيطر على مستمعي تلك الموسيقى نتيجة وجود أصوات وكلمات غير مفهومة في كثير منها، أو وجود موسيقى حماسية ذات نغمات منسجمة مما يعمل على إثارة الأعصاب بطريقة مرهقة.

بالإضافة إلى تأثير تلك الموسيقى على حاسة السمع فنجد الإحساس بالإرهاق، والصداع، والتعب نتيجة وجود صوت صفارة تؤثر على الشخص وتصبح معلقة في الأذن بعد غلق الموسيقى وتصبح مستمرة معه طيلة اليوم، مما يعمل على وجود طنين بالإذن يؤثر على حاسة المسع لدى ممارسي سماع تلك الموسيقى.

ومن ثم تعمل تلك المخدرات على التهديد الفعلي والحقيقي على الشباب، وهو ما اتفق مع نتيجة دراسة Marwa و Fawzi)، والتي أشارت إلى ان المخدرات الرقمية عملت على التهديد الحقيقي للمشاركين (Marwa M Fawzi , Farah A Mansouri; 2017).

وبالتالي يتضح من الجانب التحليلي للمكونات غير المادية لأصوات موسيقى المخدرات الرقمية وجود إحساس بالألم الداخلي في مشاعر الممارسين لسماع موسيقى المخدرات الرقمية وحواسهم؛ ذلك لما يميزها من مشاعر متعبة، ومخيفة عند سماعها. وعن تأثير تلك الموسيقى على وجدان الإنسان فنجدها ذات تأثير منفر، ومقزز على وجدان مستمعيها، وأما عن الحواس فتعمل على إثارة الأعصاب بطريقة مرهقة، وكان الإحساس بالإرهاق، والصداع، والتعب سمة خاصة تأثرت بها حاسة السمع.

رابعًا: المكونات الروحية لموسيقى المخدرات الرقمية

إن المكونات الروحية للإنسان من الأمور المهمة للحياة البشرية العادية، إذ تعتبر بمثابة القوة الدافعة الداخلية للنشاط الإنساني، ولما كانت موسيقى المخدرات الرقمية من الأمور التي تساهم في خلق جوانب متعددة للإنسان حتى يصل إلى مرحلة الإدمان شأنها في ذلك شأن المخدرات الطبيعية، فكان من الأحرى النظر إلى المكونات الروحية داخل تلك الموسيقى للوصول إلى ماهيتها ليُقدم عليها الفرد بكامل إرادته حتى يصل إلى مرحلة الإدمان والتي تعقبه نوبة شديدة من الاكتئاب الحاد.

وكانت الاحتياجات الروحية والعاطفية مؤشرات فرعية تبنتها الدراسة الراهنة للدلالة على المكونات الروحية لموسيقى المخدرات الرقمية؛ وذلك على النحو التالي

1- إشباع الحاجات الروحية للممارسين لموسيقى المخدرات الرقمية

إن الاحتياجات الروحية للإنسان تشير إلى الرغبة في معرفة المزيد عن العالم ومكانه فيه؛ وذلك من خلال تحقيق الذات، وتحسين الذات، ومعرفة الذات. ويرجع ذلك إلى العالم الداخلي للإنسان، ورغبته في التأمل والتركيز على ما لا ينطبق على الاحتياجات الاجتماعية والفسيولوجية كدراسة الثقافة، والفنون، والدين، والغرض منهم لفهم معنى أعلى من الوجود.

وللوصول إلى الاحتياجات الروحية لموسيقى المخدرات الرقمية فقد تبنت الدراسة البعد عن العالم الواقعي، والتواصل مع عالم الفن، والرغبة في الإبداع باعتبارهم مؤشرات فرعية للوقوف على فهم معنى أعلى للوجود كما يراها ممارسي مستمعي تلك الموسيقى

وقد اتضح من الجانب التحليلي لمقاطع الصوت والفيديو لتلك الموسيقى أنها تعمل على بُعد الفرد عن الواقع فعليًا ولكن بأسلوب منفر، ونادرًا ما يحدث البعد بأسلوب جمالي، مما يدل على دخول الفرد في حالة من الاكتئاب الذي يؤدي إلى الهروب من الواقع، وقوقعة الفرد على ذاته بنظرته السبية عن الواقع، وعن مجتمعه.

وأما التواصل مع عالم الفن فقد اتضح ميل الفرد أثناء سماع تلك الموسيقى إلى الكراهية، والشعور بالاختناق حتى يصل الفرد إلى الإرهاق الشديد الذي يعقبه نوع من الغثيان والميل نحو الترنح، ويرجع ذلك إلى طبيعة اللون الموسيقى المستخدم في مثل تلك المخدرات. وكانت الرغبة في الإبداع منعدمة في سماع موسيقى المخدرات الرقمية، ويرجع ذلك إلى النظرة السلبية التي تسيطر على مستمعي تلك الموسيقى.

وبالتالي فإن الأفراد المقدمين على ممارسة تلك المخدرات يعمدون إلى محاولة التواصل مع أنفسهم حتى وإن وصل الأمر إلى ضرر أنفسهم بإدمان تلك المخدرات، من خلال تجربة سماع موسيقي المخدرات الرقمية وهو ما اتفق مع دراسة (Monica J. Barratt) والتي تصلواْ إلى وقد أن سعى الغالبية من ممارسي تلك المخدرات تعمد إلى محاولة (للإشباع

الروحي)؛ وذلك من خلال التواصل مع أنفسهم من خلال التجربة (Monica J. Barratt and others ;2022)

2- إشباع الحاجات العاطفية للممارسين لموسيقى المخدرات الرقمية

وكان من الأهمية بمكان القاء الضوء على معرفة مدى اشباع الحاجات العاطفية لممارسي سماع الموسيقى المخدرات الرقمية للوقوف على مدى الإثارة العاطفية التي تنتاب الشخص اثناء سماعه حتى يعود مره أخرى لسماع مثل تلك الموسيقى حتى يصل إلى مرحلة الإدمان.

وقد اتخذت الدراسة الراهنة من تهدئة النفس، وإثارة المشاعر، والعدوى العاطفية مؤشرات فرعية للدلالة على اشباع الحاجات العاطفية لممارسي المخدرات الرقمية، وقد اتضح من تحليل المقاطع الصوتية والفيديوهات أن تلك الموسيقي لا تؤدي إلى تهدئة النفس إنما تعمل على استفزاز النفس حتى تصل إلى التغير المزاجي في أسوء حالته؛ ذلك لأنها تؤدي إلى إثارة كافة المشاعر السلبية لدى الفرد نتيجة النغمات الموسيقية الحزينة أو الشجن المستخدمة في تلك الموسيقى.

الأمر الذي يؤدي إلى نقل المشاعر الحزينة "لبس مشاعر" إلى الفرد، والناتجة من حزن النغمات، فيصل الفرد إلى مرحلة العدوى العاطفية (والتي تشير إلى أن رؤية مشاعر معينة قد تثير فينا تلك المشاعر نفسها، فعلى سبيل المثال: تجد أن الناس تعبس تلقائيا عند رؤية صور تعبِّر عن الخوف أو الحزن، فيعمل الفرد على لبس المشاعر المتدفقة أمامه في وجدانه وذهنه)؛ وذلك كما ظهر في الجانب التحليلي من أن سماع تلك الموسيقى تعمل على عدوى عاطفية بخليط من الحزن والعصبية البغيضة التي توحي بالاكتئاب الحاد لممارسيها.

ويرجع ذلك إلى أن مكونات موسيقى المخدرات الرقمية ما هي إلى خليط من المشاعر المثيرة البغيضة التي توحي بالحزن والاكتئاب لمستمعيها، فيلجأ إليها الشخص عند فقدان الشغف بالحياة ذاتها، تلك المرحلة التي يصاب بها الشخص بمرحلة اكتئاب متدرجة، فلا يجد له سبيل سوى البحث عن الهروب من واقعه، وبالتالي لجوئه إلى تناول العقاقير المخدرة، ولما كانت تلك العقاقير تتسبب في الملاحقات الأمنية، بالإضافة إلى ارتفاع أسعارها فيبحث الفرد إلى العقاقير الأكثر أمانًا والذي يجدها في موسيقى المخدرات الرقمية، وهو ما يفسر عدم اقدام جميع الأفراد عليها رغم اتاحة النت عند الجميع في المجتمع.

وتتفق تلك النتيجة مع الحزمة النظرية التي تبنتها الدراسة الراهنة من أن الممارسة الاجتماعية للمخدرات الرقمية عبر الانترنت تجعل منها بناء اجتماعي قائم في المجتمع الافتراضي، وان الممارسين لذلك بمثابة الفاعليين الاجتماعيين.

وبالتالي يتضح من الجانب التحليلي للمكونات الروحية لموسيقى المخدرات الرقمية أنها خليط من المشاعر المثيرة البغيضة التي توحي بالحزن والاكتئاب لمستمعيها؛ ذلك لأن السمات الرئيسة عند إشباع الحاجات الروحية للممارسين لموسيقى المخدرات الرقمية تشير إلى بُعد الفرد عن الواقع، وميله أثناء سماع تلك الموسيقى إلى الكراهية، والشعور بالاختناق، وانعدام الرغبة في الإبداع وكان استفزاز النفس حتى تصل إلى التغير المزاجي في أسوء حالته، والعدوى العاطفية من الحزن والعصبية البغيضة التي توحي بالاكتئاب الحاد لممارسيها، وإثارة كافة المشاعر السلبية سمات رئيسة في إشباع الحاجات العاطفية للممارسين لموسيقى المخدرات الرقمية.

خامسًا: المكونات الاجتماعية لموسيقى المخدرات الرقمية

تعتبر المكونات الاجتماعية لموسيقى المخدرات الرقمية بمثابة العناصر التي تميز تلك الموسيقى في المجتمع الافتراضي عن غيرها، إذ أن ردود أفعال المستخدمين الرقميين على تلك الموسيقى بمثابة أراء الأفراد في الواقع الاجتماعي، والتي نستطيع من خلالها الوقوف على مدى التقبل الاجتماعي لتلك الموسيقى من عدمه على المجتمع الواقعي.

وقد تبنت الدراسة الراهنة تعليقات المستخدمين الرقميين على مقاطع الصوت والفيديو لموسيقى المخدرات الرقمية عبر الانترنت، وكذلك التفاعلات الالكترونية باعتبارهم مؤشرات فرعية للدلالة على المكونات الاجتماعية لموسيقى المخدرات الرقمية؛ وذلك على النحو التالي

1- تعليقات المستخدمين الرقميين على موسيقى المخدرات الرقمية عبر الانترنت

تعتبر عملية رجع الصدى بمثابة التعبير عن رأي الأفراد الرقميين والتي تظهر في تعليقاتهم، والتي تعكس مدى القبول أو الرفض للقضية محل النشر، فهي بمثابة العائد الانطباعي Feedback على القضايا المختلفة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتعد تلك العملية بمثابة قياس اتجاه الرأي العام في الواقع الاجتماعي، والتي تعكس مدى تحقيق موسيقى المخدرات الرقمية للنشوة التي يحتاجها ممارسي سماع تلك الموسيقى.

وتتم عملية تحليل رجع الصدى عن طريق أدوات مختلفة سواء ظهر الرد الإيجابي في التعليقات المكتوبة على المنشور الإلكتروني، والتي يتم التعبير عنها بواسطة الكلمات الإيجابية، وتعبيرات الإعجاب والفرحة، أو كان التعليق سلبيًا فيتم التعبير عنه إما بالعبارات القاسية أو تعبيرات الوجه التي تعكس عدم الارتياح، أو عدم الفهم، أو عدم التصديق، للقضية محل النشر.

واتضح من الجانب التحليلي للمقاطع الصوتية والفيديو كثرة وتنوع التعليقات / رجع الصدى بين الأفراد الرقميين بين الإيجابية والسلبية، حتى نجد أن عدد التعليقات تتجاوز ألاف التعليقات، فقد وصل عدد التعليقات على سبيل المثال إلي 4338، أو 5824، كما أن اقل عددًا للتعليقات كان 717، أو 172 تعليقًا الكترونيًا.

وكان من أبرز التعليقات السلبية قول أحدهما "سمعتها للأخر ماحسيت بشيء"، وقول آخر "كلمات من سحر والعياذ بالله"، وعن التعليقات الإيجابية فكان أبرزها ما قاله احدهم "لقد سمعت الكثير عن هذا النوع الجديد من الموسيقي اعجبني كثيرا المقطع" ،و "والله

حماسية كثيرا!!! أدخلتني إلي البعد الخامس"، و " شعرت وكأنني كنت على حامض لمدة 20 ثانية! أتمنى أن تستمر أكثر من 5 ساعات! ولكن لا يزال عمل رائع!".

وفي سياق متصل فقد افاد أحدهما أن مثل تلك الموسيقى ليست بمخدرات رقمية حيث قال " المخدرات الرقمية لا تحصل عليها إلا من خلال مقابل مادي"، كما أشار أحدهم إلى صحة التحليل في الدراسة الراهنة إذ افاد بقوله "واو ، هذا في الواقع يعمل بطريقة ما. لا يمكنك التغلب على الصوت الغريب السريع الغريب الذي يأتي بعد إغلاق هواتف الأذن"، و "بعد فترة بدأت أسمع أصوات وأضحك. الآن أنا أشعر بالذعر نوعا ما. حسنًا ، وجدت عقاقيري الجديدة بفضل مات"، مما يدل على وجود نغمة مميزة في تلك الموسيقى تعمل على استمراراها ومعاودة سماعها مرة أخرى تؤثر على الحياة الاجتماعية الواقعية للأفراد.

وتتفق تلك النتيجة مع الحزمة النظرية التي تبنتها الدراسة الراهنة من أن الممارسات الاجتماعية لسماع أصوات معينة عبر الانترنت تؤثر على الحياة الاجتماعية للأفراد في المجتمع الواقعي، الأمر الذي يشير إلى بناء سياق اجتماعي معين لم يكن موجود من قبل يرتبط بسماع نوع معين، ويرجع ذلك إلى تشكيل رؤى عالم الأفراد تجاه القضايا المختلفة، والتي تكونت نتيجة ثقافة معينة، ومن ثم ارتباطها بالمؤثرات الحسية التي تؤدي إلى إثارة الأحاسيس الطبيعية مثل الحب، أو الكراهية ، أو الفرح، أو الحزن، أو التعاسة والتي تعتبر ردود فعل حسية تجاه القضية محل النشر، أو مؤثرات عقلية والتي تستثير العقل والتفكير مثل التصديق، أو التكذيب، أو الرفض، او التأييد، أو الإعجاب، أو الاستنكار وجميعها تعتبر ردود فعل عقلية.

2- التفاعلات الالكترونية على موسيقى المخدرات الرقمية عبر الانترنت

يعتبر التفاعلات الالكترونية بمثابة تحليل رد فعل الأفراد الرقميين على مقاطع الفيديو / الصوت؛ وذلك من خلال مشاهدة الفيديو / الصوت، أو وضع علامة الإعجاب، أو

المشاركة الالكترونية أسفل المقطع، وقد خضعت الدراسة إلى تناول أعداد التفاعلات الالكترونية وفقًا لأكثر عددًا للتفاعلات الالكترونية، وأقل عدد للتفاعلات الإلكترونية لمقاطع الفيديو / الصوت محل الدراسة، باعتبار أن تلك التفاعلات والمشاركات الإلكترونية بمثابة رد فعل على المقطع، بالإضافة إلى عدم سماح المجال البحثي بتحليل كافة التفاعلات الالكترونية محل الدراسة؛ علاوة على عرض تحليل التفاعلات الالكترونية وفقًا لمنهجية التحليل المتبعة في الدراسة الراهنة.

واتضح من الجانب التحليلي للمقاطع الصوتية والفيديو ارتفاع عدد التفاعلات الالكترونية للتجاوز ألاف من الإعجابات الالكترونية حتى يصل إلى 17 ألف تفاعل لعلامة "الإعجاب" أو أكثر، وما يلفت الانتباه في تلك التفاعلات عدم وجود تفاعل "عدم الإعجاب" في جميع مقاطع الفيديو والصوت التي تبنتهم الدراسة على الرغم من وجود تعليقات سلبية، مما يدل على أن الأفراد الرقمين سواء معجب بتلك الموسيقى أو نافر منها يضغط على زر الإعجاب الالكترونية، كأنها سمة غالبة في مشاهدة الفيديوهات، ومقاطع الصوت.

كما اتضح من تحليل التفاعلات الالكترونية كثرة المشاهدات الرقمية على مقاطع الفيديو / الصوت حتى تجوزت المليون مشاهدة في بعض الفيديوهات، أو ألاف المشاهدات الرقمية، فنجد 430 ألف مشاهدة على مقطع فيديو، و372,614 مشاهدة على مقطع آخر، و2,136,819 مشاهدة، و1,160,224 مشاهدة الكترونية

مما يدل على أن التفاعلات الالكترونية بمثابة القنبلة الموقوتة التي تعمل على زعزعة الأمن الاجتماعي في المجتمع نتيجة عدم تحرى الدقة والشعور بالمسئولية الذاتية للأفراد عند التفاعلات الالكترونية، ومدى تأثيره السلبى على الأفراد والمجتمع عند انتشاره، سواء تمثلت في الاعجاب على المقطع الفيديو / المقطع الصوتي، أو مشاركته على الصحفة الشخصية، وبين الأصدقاء وأصدقاء الأصدقاء، حيث تعمل المشاهدات الإلكترونية، وتفاعلاتها على الانتشار الفعلي لمحتوى تلك المقاطع على أرض الواقع، وتتفق تلك النتيجة مع الحزمة النظرية التي تبنتها الدراسة ومفهوم الممارسة الاجتماعية من أن الممارسات الاجتماعية

لسماع أصوات معينة عبر الانترنت تؤثر على الحياة الاجتماعية للأفراد في المجتمع الواقعي

وبالتالي يتضح من الجانب التحليلي للمكونات الاجتماعية لموسيقى المخدرات الرقمية كثرة وتنوع التعليقات / رجع الصدى بين الأفراد الرقميين بين الإيجابية والسلبية، وكذلك ارتفاع عدد التفاعلات الالكترونية للتجاوز ألاف من الإعجابات الالكترونية، بالإضافة إلى كثرة المشاهدات الرقمية على مقاطع الفيديو / الصوت حتى تجوزت المليون مشاهدة في بعض الفيديوهات، أو ألاف المشاهدات الرقمية.

<u>نتائج عامة</u>

1-اثبتت الدراسة وجود اتساق سلبي بين المكونات الفكرية لموسيقى المخدرات الرقمية وعناصرها، من حيث الشكل الموسيقى، والطقوس المتبعة، فمن حيث الشكل فكان الإزعاج سمة مستمرة في اللون الموسيقى، وتميز نوع الصوت في موسيقى المخدرات الرقمية بأنه مثير سلبي، واعتماد تلك الموسيقي على التكرار فقط دون وعي بمدى فهمه الصوت او عدم فهمه بإيقاع مزعج، وكانت الطقوس الموسيقية الثابتة المتبعة تشير إلى موسيقى هلامية لا معنى لها، كما أن الطقوس الموسيقية المتحركة لموسيقى المخدرات الرقمية تمتاز بأنها متنافرة وغير منطقية.

2- كشفت الدراسة أن المكونات المادية لمدمن موسيقى المخدرات الرقمية تشير إلى استخدام ممارسي سماع موسيقى المخدرات الرقمية إلى أدوات واقعية في الشعور بالتحرر النفسي عن الواقع والتي تعمل على تدمير الخلايا العصبية والجسدية للفرد، فكان اللبس الفضفاض وعصبة العين، ووجوده في مكان مظلم طوال سماع تلك الموسيقى، بالإضافة إلى التشتيت البصري، والتشوش المعرفي سمة الأشكال التي

تظهر للمدمن في الفيديو مع موسيقى المخدرات الرقمية سمات تميزت المكونات المادية لممارسي سماع موسيقى المخدرات الرقمية.

3- أوضحت الدراسة أن المكونات غير المادية لأصوات موسيقى المخدرات الرقمية تشير إلى وجود إحساس بالألم الداخلي في مشاعر الممارسين لسماع موسيقى المخدرات الرقمية وحواسهم؛ ذلك لما يميزها من مشاعر متعبة، ومخيفة عند سماعها. وعن تأثير تلك الموسيقى على وجدان الإنسان فنجدها ذات تأثير منفر، ومقزز على وجدان مستمعيها، وأما عن الحواس فتعمل على إثارة الأعصاب بطريقة مرهقة، وكان الإحساس بالإرهاق، والصداع، والتعب سمة خاصة تأثرت بها حاسة السمع.

4- أثبتت الدراسة ان المكونات الروحية لموسيقى المخدرات الرقمية ما هي إلا خليط من المشاعر المثيرة البغيضة التي توحي بالحزن والاكتئاب لمستمعيها؛ ذلك لأن السمات الرئيسة عند إشباع الحاجات الروحية للممارسين لموسيقى المخدرات الرقمية تشير إلى بُعد الفرد عن الواقع، وميله أثناء سماع تلك الموسيقى إلى الكراهية، والشعور بالاختناق، وانعدام الرغبة في الإبداع وكان استفزاز النفس حتى تصل إلى التغير المزاجي في أسوء حالته، والعدوى العاطفية من الحزن والعصبية البغيضة التي توحي بالاكتئاب الحاد لممارسيها، وإثارة كافة المشاعر السلبية سمات رئيسة في إشباع الحاجات العاطفية للممارسين لموسيقى المخدرات الرقمية.

5- كشفت الدراسة أن المكونات الاجتماعية لموسيقى المخدرات الرقمية تشير إلى كثرة وتنوع التعليقات / رجع الصدى بين الأفراد الرقميين بين الإيجابية والسلبية، وكذلك ارتفاع عدد التفاعلات الالكترونية للتجاوز ألاف من الإعجابات الالكترونية، بالإضافة إلى كثرة المشاهدات الرقمية على مقاطع الفيديو / الصوت حتى تجوزت المليون مشاهدة في بعض الفيديوهات، أو ألاف المشاهدات الرقمية.

توصيات الدراسة

1. تنمية الوازع الديني لدى جميع أفراد الأسرة بأهمية رعاية الأبناء خاصة المراهقين منهم.
2. محاولة ملئ أوقات الشباب باهتمامات مفيدة تعمل على ارتواء شغف التجربة من خلال ممارسة الألعاب الرياضة المختلفة.
3. الاهتمام بمراجعة اختياراتهم في نوعية الأصدقاء، والأماكن التي يرتادونها، ومراقبتهم بشكل غير مباشر، وتوجيههم.
4. عقد دورات إرشادية للطالب تسهم في الحد من السلوكيات السلبية، ومن بينها تعاطي، وإدمان المخدرات الرقمية ومساعدتهم على فهم أنفسهم وتحديد مشكلاتهم وتزويدهم بالمهارات النفسية والاجتماعية.
5. دعوة منظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية داخل المجتمع المحلي للتعاون مع المدارس، والجامعات في مواجهة الظروف و العوامل المجتمعية الباعثة على إدمان المخدرات الرقمية.
6. تشجيع البحث العلمي في مجال الإرشاد و التوجيه الطالبي ودوره في مجال الوقاية من الإدمان على المخدرات الرقمية.

لمراجع

1- أبو سريع احمد عبد الرحمن (2010) استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات " المخدرات الرقمية "، الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق. القاهرة: وزارة الداخلية.

2- أفراح جاسم محمد، سعد محد على حميد (2014) الهابيتوس وأشكال رأس المال في فكر بورديو. مجلة الأستاذ. مج 2. ع210. بغداد . العراق.

3- جون سكوت (2013م) علم الاجتماع: المفاهيم الأساسية، ترجمة محمد عثمان. الشبكة العربية للأبحاث والنشر. بيروت- لبنان. ط2.

4- حسني ابراهيم عبد العظيم (2011) الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي: قراءة في سوسيولوجيا بيير بورديو. المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع 15، صيف 2011.

5- حمداوي جميل (2015) المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو.

6- خالد عبد الفتاح (2010) نظرية الممارسة: بيير بورديو.

7- خالد كاظم أبو دوح (2016) المخدرات الرقمية: مقاربة للفهم. المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، دبي.

8- خالد محمد شعبان (2019) ظاهرة إدمان المخدرات الصوتية الرقمية بين الفقه الإسلامي وأهل الخبرة- دراسة مقارنة عند المعاصرين، مجلة كلية الشريعة والقانون، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق، جامعة الأزهر، مج21،ع2.

9- ديرك لايدر(2010) قضايا التنظير في البحث الاجتماعي. ترجمة عدلي السمري. المجلس الأعلى للثقافة.

10- صلاح الدين لعريني (2014) مفهوم الهابيتوس عند بيير بورديو. جامعة عمار ثليجي بالأغواط – كلية العلوم الاجتماعية. الجزائر. مجلة العلوم الاجتماعية. ع9.

11- عباس هاشم صحن (2020) الممارسات الاجتماعية في مواجهة الأزمات دراسة تحليلية للمجتمع العراقي في ظل الأزمة الصحية. حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، مج 48، ع أكتوبر.

12- عزوز صونيا، و قريشة خالد (2020) المخدرات الرقمية: مفهومها، جذورها التاريخية، وكيفية تأثيرها، والحد منها، جامعة قسنطينة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

13- علي حامد، فوزي لوحيدي (2020) مخاطر المخدرات الرقمية وكيفية مواجهتها، أعمال الملتقى الوطني حول: المخدرات والمجتمع: تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية والعالج، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي الجزائر، ج1، أكتوبر.

14- محمد الصالح وآخرون (2015) ادمان المخدرات الرقمية، اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، المملكة العربية السعودية، الرياض.

15- محمد سيف الدين على التجاني (2008) دور الموسيقى في تنمية المجتمع، كلية الموسيقى والدراسما، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.

16- محمود على موسى (2017) المخدرات الرقمية والإدمان الرقمي، قطاع خدمة المجتمع والبيئة جامعة قناة السويس.

17- مروة جبرو عبد الرحمن عبد المولى (2021) المخدرات الرقمية في دراستها بعنوان آليات تربوية مقترحة لتدعيم دور المدارس الثانوية العامة في التوعية بظاهرة المخدرات الرقمية، كلية التربية، جامعة سوهاج، المجلة التربوية، ج3، ع87.

18- نسيبه فريجة، وعلى العمامره (2020) مقاربة مفاهيمية للمخدرات الرقمية، كلية العلوم الإسلامية، خروبة، جامعة الجزائر.

19- وليد رشاد زكى (يوليو 2015) ثقافة المخدرات عبر اليوتيوب- دراسة بمنهجية تحليل المضمون الافتراضي. المجلة القومية لدراسات التعاطي والادمان. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مج 12، ع 2.

20- وليد رشاد زكى (2022) مناهج البحث في المجتمع الرقمي أصول التحليل الكيفي وتطبيقاته، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، ط1.

21- ياسين جبيري (2015) المخدرات الرقمية. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر.

22- Avra Pieridou Skoutella (2017) writing Ethnomusicology, in the SAGE in intenational encyclopedia of music and culture, Janet Sturman (editor).

23- Brnuno Nettl (2019) ethnomusicologe history of in the SAGE intenational encyclopedia of music and culture, Janet Sturman (editor); SAGE publications, thousand oaks.

24- Christoph Maeder (2014) analyzing sounds, in: the SAGE handbook of qualitative data analysis , SAGE publications.

25- Ellen Koskoff (2018) ethnomusicology as a profession, in the SAGE international encyclopedia of music and culture.

26- Isak Ladegaar (2019) Crime displacement in digital drug markets, International Journal of Drug Policy, Drug Policy 63 .

27- Leonardo D AMICO (2020) Documentaries, in the SAGE international encyclopedia of music and culture, Janet Sturman (editor).

28- Marwa M Fawzi , Farah A Mansouri (2017) Awareness on Digital Drugs Abuse and its Applied Prevention Among Healthcare Practitioners in KSA, December 2017Arab Journal of Forensic Sciences and Forensic Medicine 1(6).

29- Meryl Krieger (2017) YouTube, in the SAGE international encyclopedia of music and culture, Janet Sturman (editor).

30- Monica J. Barratt and others (2022) Who uses digital drugs? An international survey of ‘binaural beat’ consumers.

31- Timothy Taylor (2020) Anthropology and Ethnomusicology, in the SAGE in intenational encyclopedia of music and culture, Janet Sturman (editor).

ملحق رقم (1)

تحليل مقاطع الفيديو في ضوء بناء إطار الترميز

أولًا: بناء استمارة تحليل مقاطع الفيديو

أ. الشكل

م	عنوان المقطع	رابط المقطع	مدة المقطع	عدد مرات المشاهدة

ب. بناء المضمون

1- المكونات الفكرية

م	المكونات الفكرية				
	الطقوس				
	الثابتة		متحركة		
	حكيمة	راسخة	متنافرة	غير منطقية	

2- المكونات المادية للفيديو

	المكونات المادية للفيديو

م	اشكال الملابس			نوعية المكان		
	فضفاض	ضيق	الألوان	نور	ظلام	خافت

1- **المكونات الروحية**

م			
	الحاجات النفسية		
	معرفة العالم	التواصل مع عالم الفن	الرغبة في الإبداع

ثانيًا: الممارسات والأنشطة اليومية الالكترونية – تحليل رجع الصدى

1- المكونات الاجتماعية (الممارسات)

م	تعليقات المستخدمين الرقميين		
	ايجابي	سلبي	محايد

2- المكونات الاجتماعية (الأنشطة اليومية الالكترونية)

م	التفاعلات الالكترونية			
	عدد الإعجابات	عدد عدم الإعجابات	عدد التعليقات	عدد المشاركات

ملحق رقم (2)

تحليل مقاطع الصوت في ضوء بناء إطار الترميز

أولًا: بناء شكل استمارة تحليل مقاطع الصوت

م	عنوان المقطع	رابط المقطع	مدة المقطع			عدد مرات الاستماع
			ثانية	دقيقة	ساعة	

ثانيًا: بناء مضمون استمارة تحليل مقاطع الصوت

1- المكونات الفكرة

م	الشكل الموسيقي		
	نوع الصوت		
	خشن	ناعم	مثير

م	الإيقاع الموسيقي		
	الايقاع		
	سريع	بطئ	مختلط نغمات ايقاعية

م	اللون الموسيقي		
	لون الصوت		
	صاخب	هادئ	منوع

2- المكونات المادية للصوت

م	تأثيرها على مشاعر الإنسان	
	الانفعالات	الوجدان

م	تأثيرها على حواس الإنسان	
	الإحساس بالألم الداخلي	السمع

م	الأشكال التي تظهر مع الصوت		
	أشكال هولامية	دوائر – ألوان متداخلة	أشكال الكترونية

3- المكونات الروحية – الحاجات العاطفية

م	تهدئة النفس		
	التغير المزاجي للأفضل	التغير المزاجي للأسوء	لا شئ

م	إثارة مشاعر		
	الإيجابية	السلبية	المختلطة

م	العدوى العاطفية		
	فرح	حزن	اكتئاب

ملحق رقم (3) خريطة الدراسة

م	الهدف	المؤشرات	طريقة التحقق	كيفية التحقق	النتائج
1.	التعرف على المكونات الفكرية لموسيقى المخدرات الرقمية	الشكل الموسيقي – الطقوس المتبعة عند الاستماع	**منهجية الأثنوميزودولوجيا الرقمية**	**استمارة تحليل لمقاطع الفيديو (في ضوء عملية بناء إطار الترميز).**	اثبتت الدراسة وجود اتساق سلبي بين المكونات الفكرية لموسيقى المخدرات الرقمية وعناصرها، من حيث الشكل الموسيقى، والطقوس المتبعة، فمن حيث الشكل فكان الإزعاج سمة مستمرة في اللون الموسيقى، وتميز نوع الصوت في موسيقى المخدرات الرقمية بأنه مثير سلبي، واعتماد تلك الموسيقي على التكرار فقط دون وعي بمدى فهمه الصوت او عدم فهمه بإيقاع مزعج، وكانت الطقوس الموسيقية الثابتة المتبعة تشير إلى موسيقى هلامية لا معنى لها، كما أن الطقوس الموسيقية المتحركة لموسيقى المخدرات الرقمية تمتاز بأنها متنافرة

					وغير منطقية.
.2	التعرف على المكونات المادية لمدمن موسيقى المخدرات الرقمية	الملابس شائعة الارتداء عند الاستماع – المكان الواجب توافره – الأشكال التي تظهر في فيديو موسيقي			كشفت الدراسة أن المكونات المادية لمدمن موسيقى المخدرات الرقمية تشير إلى استخدام ممارسي سماع موسيقى المخدرات الرقمية إلى أدوات واقعية في الشعور بالتحرر النفسي عن الواقع والتي تعمل على تدمير الخلايا العصبية والجسدية للفرد، فكان اللبس الفضفاض وعصبة العين، ووجوده في مكان مظلم طوال سماع تلك الموسيقى، بالإضافة إلى التشتيت البصري، والتشوش المعرفي سمة الأشكال التي تظهر للمدمن في الفيديو مع موسيقى المخدرات الرقمية سمات تميزت المكونات المادية لممارسي سماع موسيقى المخدرات الرقمية.
.3	التعرف على	تأثير موسيقى		**استمارة**	أوضحت الدراسة أن المكونات غير المادية لأصوات موسيقى المخدرات

	المكونات غير المادية لصوت موسيقى المخدرات الرقمية	المخدرات الرقمية على المشاعر الإنسان – تأثير موسيقى المخدرات الرقمية على حواس الإنسان		**تحليل لمقاطع الصوت (في ضوء عملية بناء إطار الترميز).**	الرقمية تشير إلى وجود إحساس بالألم الداخلي في مشاعر الممارسين لسماع موسيقى المخدرات الرقمية وحواسهم؛ ذلك لما يميزها من مشاعر متعبة، ومخيفة عند سماعها. وعن تأثير تلك الموسيقى على وجدان الإنسان فنجدها ذات تأثير منفر، ومقزز على وجدان مستمعيها، وأما عن الحواس فتعمل على إثارة الأعصاب بطريقة مرهقة، وكان الإحساس بالإرهاق، والصداع، والتعب سمة خاصة تأثرت بها حاسة السمع.
4.	التعرف على المكونات الروحية لموسيقى المخدرات	إشباع الحاجات الروحية – إشباع الحاجات العاطفية			أثبتت الدراسة ان المكونات الروحية لموسيقى المخدرات الرقمية ما هي إلا خليط من المشاعر المثيرة البغيضة التي توحي بالحزن والاكتئاب لمستمعيها؛ ذلك لأن السمات الرئيسة عند إشباع الحاجات الروحية للممارسين لموسيقى المخدرات

	الرقمية				الرقمية تشير إلى بًعد الفرد عن الواقع، وميله أثناء سماع تلك الموسيقى إلى الكراهية، والشعور بالاختناق، وانعدام الرغبة في الإبداع وكان استفزاز النفس حتى تصل إلى التغير المزاجي في أسوء حالته، والعدوى العاطفية من الحزن والعصبية البغيضة التي توحي بالاكتئاب الحاد لممارسيها، وإثارة كافة المشاعر السلبية سمات رئيسة في إشباع الحاجات العاطفية للممارسين لموسيقى المخدرات الرقمية.
.5	التعرف على المكونات الاجتماعية لموسيقى	تعليقات المستخدمين الرقميين – والتفاعلات		**– الممارسات والأفعال عبر الانترنت (تحليل رجع الصدى)**	كشفت الدراسة أن المكونات الاجتماعية لموسيقى المخدرات الرقمية تشير إلى كثرة وتنوع التعليقات / رجع الصدى بين الأفراد الرقميين بين الإيجابية والسلبية، وكذلك ارتفاع عدد التفاعلات الالكترونية

	المخـــدرات الرقمية	الالكترونية			للتجاوز ألاف من الإعجابات الالكترونية، بالإضافة إلى كثرة المشاهدات الرقمية على مقاطع الفيديو / الصوت حتى تجوزت المليون مشاهدة في بعض الفيديوهات، أو ألاف المشاهدات الرقمية.